Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

الخصائصُ الفنيّةُ لكتاب "الأيّام" لِـ (طَه حُسَينِ): دراسةٌ أُسلوبيّةٌ بَلاغيَّةٌ ولغويّة تَطْبِيقيَّةٌ

عينـــــاء محمّـــد ملص

دكتوراه في اللّغة العربيّة وآدابها– جامعة الجِنان – لبنان

استلام البحث:15-09-2025 مراجعة البحث :21-10-2025 قبول البحث:11-11-2025

الملخص

سعى الباحث إلى دراسة الخصائص الفنيّة لكتاب "الأيّام" لِـ (طَه حُسَينِ)، وهي دراسةٌ أُسلوبيّةٌ بَلاغيَّةٌ ولغويّة تَطْبِيقيَّةٌ، تحدّث فيها عن تعريف كتاب الأيام، ودوافع كتابته، ثم انتقل إلى دراسة التقنيّات الأسلوبيّة في كتاب الأيّام، من ضمير الغائب، والشخصية، ودلالة الزمان والمكان، والجنس الأدبي لكتاب الأيام، وخصائص أسلوبه، والإيقاع والمعنى. ومن بعد انتقل إلى الدِّراسة البَلاغية لِ (كتاب الأيّام) بدءاً من البلاغة في اللغة والاصطلاح، ومن ثمّ علم المعاني، وتقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء، وصولاً إلى المستويات اللّغوية: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي والنحوي والتركيبي، والمستوى البلاغي، والمحسّنات المعنويّة واللفظية. وختم الباحثُ بجملة من النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: كتاب الأيام – طه حسين – الدراسة الأسلوبية – الدراسة البلاغية – علم البديع – علم المعاني

Abstract:

The researcher sought to study the artistic characteristics of Taha Hussein's book "Al-Ayyam" (The Days). This applied stylistic, rhetorical, and linguistic study began with a definition of the book and the motivations behind its writing. The researcher then moved on to examine the stylistic techniques employed, including the use of the third-person pronoun, characterization, the significance of time and place, the literary genre, stylistic characteristics, rhythm, and meaning. Following this, the researcher proceeded to a rhetorical analysis of "Al-Ayyam," starting with rhetoric in language and terminology, then moving to semantics, the division of speech into declarative and imperative, and finally reaching the linguistic levels: the phonetic, morphological, syntactic, and syntactic levels, the rhetorical level, and the semantic and verbal embellishments. The researcher concluded with a set of findings and recommendations.

Keywords: The Book of Days – Taha Hussein – Stylistic Study – Rhetorical Study – The Science of Figures of Speech – The Science of Meaning

المقدمة:

كتاب الأيام هو سيرة ذاتيّة للأديب طه حسين. يقع الكتاب في ثلاثة أجزاء، صدر الجزء الأوّل عام 1928م، والجزء الثاني عام 1939م، أمّا الجزء الثالث فألّفه خلال رحلته إلى فرنسا، تشتمل الأجزاء الثلاثة على مراحل من حياة ونشأة "طه حسين" بدءًا من ولادته وطفولته في الصعيد إلى دراسته في الأزهر، ثمّ الجامعة المصرية، ثم رحلته إلى فرنسا، وقد روى الكاتب سيرته باللغة الفصيحة، بأسلوب جميل وممتع، يشد القارئ بكل شغف إليه، وتناول سيرته بالتحليل المنطقي، كما سرد لنا الجانب النفسي لطفولته ومشاعره عندما أصيب بالعمى، نتيجة خطأ من حلّاق القرية، حيث صوّر لنا كيف عاش

حياته ببؤس ومعاناة نتيجة لذلك. ولابد من القول هنا أنّ كتاب الأيّام ليس مجرد سيرة ذاتيّة، وإنّما يصلح لأن يكون أنموذجًا تستفيد منه الأجيال القادمة. كما يمكن أن يكون مصدرًا لدراسة حالة المجتمع المصري في القرن العشرين[1].

دوافع كتابة الأيّام:

إنَّ السّبب الرّئيسي الذي دفع طه حسين لكتابة " الأيّام " هو تلكَ الضّجّة والثّورة الكبيرة التي أحاطت بكتابه " في الشّعر الجاهلي " الذي صدرَ عام 1926م، فقد أثارَ هذا الكتاب خلافات بين أواسط معيّنة في المجتمع المصري وبين طه حسين ممّا تسبّبَ في تولّد مشاعر الظّلمة لديه، والتي ذكّرته بالمعاناة التي لاقاها في طفولته وشبابه وقد دفعه رفض أفكاره في تحرير الفكر إلى الإصرار على التّمسّك بالحياة وإثبات ذاته والانتصار وقد ذكر طه حسين في مقدّمة إحدى طبعات هذا الكتاب عام 1954م. عن سبب كتابته[2] " الأيّام " بقوله: " إنّما أمليتُهُ لأتخلّص من بعض الهموم الثّقال، والخواطر المُحزنة التي كثيرًا ما تعتري النّاسَ من حينٍ إلى حين[3] ". وإضافةً إلى تلكَ الدّوافع التي كانت خلفَ كتابة طه حسين لسيرته الذّاتيّة وهو تلك العلاقة الوثيقة التي كانت تربطه بالأدب العربي. وقد اعتمدَ طه حسين في كتابه " الأيّام " على استخدام ضمير الغائب، وهذا أسلوبٌ يُضفي على العمل نوعًا من الغموض لا يفهم من قراءة النّص للمرّة الأولى، ممّا يحفّزُ القارئ على إعادة القراءة أكثر من مرّة لإجلاء هذا الغموض وفهم المكتوب كما أنّ هذا الأسلوب في السّرد يجعلُ الكاتب أقربَ إلى المصداقيّة ويتيحُ له الفرصة بأن يستذكرَ حياته ويعيش شخصيّته التي كان عليها قبل وقت كتابة السّيرة. وقد عُدَّ كتاب الأيّام لطه حسين النّص التّأسيسي لجنس السّيرة الذّاتيّة العربيّة في الأدب العربي الحديث، وقد اختلف النّقّاد في تصنيفه أهُوَ رواية أم سيرة ذاتيّة، فمن ناحية إنّه عملٌ يحقّقُ الشّروط الفنّيّة للرّواية، ومن ناحية أخرى إنّ الطّريقة السّرديّة التي تبنّاها طه حسين والتي تتميّزُ بإخفاء الذّات الكاتبة جعلتها تفقد عنصرًا من عناصر السّيرة الذّاتيّة. هي نصٌّ سردي يتميّز عن الرّواية باستخدام الرّاوي لضمير المتكلّم، فجاءَ الكتاب متردّدًا بين السّيرة الذّاتيّة القائمة على الحقيقة والرّواية الفنّيّة المتّكئة على الخيال وباستثناء ذلك فقد حقّق " الأيّام " أساسيّات تقنيّة في فنّ السّيرة الذّاتيّة[4]. ويمكن القول هنا أنّ طه حسين كتب سيرته الذّاتيّة بأسلوب قصصي روائي وقد أبدع في ذلك وأبهرَ القارئ بهذا الأسلوب التّمويهي وخالفَ الصّورة التّقليديّة للجنس الأدبي التي تعتمدُ على النّقاء، ووضع نصًّا أسماه النّقّاد (السّيرة الذّاتيّة الرّوائيّة)[5].

---

[1] التّوخي، محمّد: **المعجم المفصّل في الأدب**، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، ج1، ص151.

[2] الشايب، ندى: **فن السيرة الذاتيّة في الأدب الفلسطيني**، جامعة النجاح الوطنيّة، 2006، ص 140.

[3] قراءة في كتاب سيرة الغائب، سيرة الآتي، السيرة الذاتيّة في كتاب الأيام لـ"طه حسين"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعيّة، العدد 24، ص 43.

[4] الشايب، ندى: مرجع سابق، فن السّيرة الذّاتيّة في الأدب الفلسطيني، ص 31.

[5] زياد، ثميّة، وفاضل، دلال: **السّيرة الذّاتيّة في النّقد العربي الحديث**، جامعة العربي، ط1، 2013– 2014، ص 47.

أوّلاً- التقنيّات الأسلوبيّة في كتاب الأيّام

أ-ضمير الغائب:

اعتمد ضمير الغائب على استخدام ضمير المتكلم، وهذا أسلوب يضفي على العمل نوعًا من الغموض، لا يفهم من قراءة النص للمرة الأولى، ممّا يحفز القارئ على إعادة القراءة أكثر من مرّة لإجلاء هذا الغموض وفهم المكتوب.

كما أنّ هذا الأسلوب في السرد يجعل الكاتب أقرب إلى المصداقية، ويتيح له الفرصة بأن يستذكر حياته ويعيش شخصيته التي كان عليها قبل وقت كتابة السيرة.

ب-الشخصية:

إن الشخصيّة هي من أهم العناصر الفنيّة في السيرة الذاتيّة، ومن أهم مقوّماتها، وتتنوع الشخصيات في النص، وأهمها الشخصية الرئيسة، وقد تمثّلت الشخصية الرئيسة في "الأيّام" في صورتين هما: صورة "الصبي" وصورة "الكهل" وهذه الشخصيّة تواجه صعوبة في الاندماج بين شخصيّة السارد التي تعتمد على الخيال، وبين شخصيّة البطل الواقعيّة، كما أن تلك الشخصيّة تتطوّر وتتغيّر، حيث تمر بمراحل ثلاث تتسم بالآتي:

- التكرار والوجود الدائم للشخصية.
- التحوّل، حيث تتحول من صبي يكابد الفقر إلى عالم حافظ القرآن.
- المخالفة، إذ تختلف في هذه المرحلة مع الشخصيات الأخرى في النص..

ج-دلالة الزمان والمكان:

على الرغم من تسمية طه حسين لكتابه "الأيّام" وما يحمله هذا الإسم من دلالة زمنيّة إلا أنّ شعوره بالزمان لأقل قوة وتأثيرًا من شعوره بالمكان، ومن دلالاته على ذلك تلك العبارة التي استهلّ بها كتابه حيث قال: "لا أذكر" "لا يذكر لهذا اليوم اسمًا لا يستطيع أن يضعه حيث وضعه الله من الشهر والسنة، بل لا أن يذكر من هذا اليوم وقتًا بعينه وإنّما يقرب ذلك تقريبًا". فيظهر إحساسه الكئيب لزمن كان من المفترض أن يكون مهما لا ينسى، لذا فالزمن عنده غير محدد مهما تغيّرت الأحوال وتعددت الأماكن، ويتسم بالكلية والشموليّة، كما أنّه يعكس شعوره بالوحدة المظلمة، وهو يحاول اكتشاف العالم من حوله، ظلت ملازمة له وعالقة في ذهنه، حتى بعد انتقاله إلى أماكن كثيرة قريبة وبعيدة ظلت عالقة في ذهنه، مثل الأزهر، الجامعة، وبعد عودته من فرنسا.

وقد تعددت هذه الأساليب الزمنيّة التي استخدمها الكاتب في سيرته، منها "التنافر الزمني"، وهو أسلوب ينتقل فيه كتاب "الأيّام" عبر الزمن في الفصل الواحد يربط الأحداث والحقائق والوقائع ببعضها دون اشتراطات زمنية ، حيث ينتقل من زمن

إلى آخر لا يليه مباشرة بالضرورة، ليتخذ إيقاعًا استراتيجيا، مستندًا إلى الذاكرة في استعادة الزمن المفقود والذكريات الدفينة، ويعلل النقاد ذلك التلاعب بالزمن في كتاب الأيام إلى كونه يصنّف ضمن عمل رائي لا عملًا تاريخيًّا لذلك لا ضرورة للتسلسل المنطقي للأحداث، كما يرى النقاد أنّ "طه حسين" استخدم التنافر الزمني، أراد من ذلك أن يبين قوة ذاكرته على اختراق الحواجز الزمنيّة في الفصل الواحد.

كما أهمل بعض أحداث الماضي، متمثّلًا في حذف بعض فترات من الزمن، والكاتب هنا لا يحذف الزمن باستخدام التقنيّات الزمنيّة فقط، ولكن يربطها بالأمكنة، فهو يحدد الزمن بالأمكنة، ليحضران معًا. فهو يعمل على ربط لحظات مختلفة الأزمنة متشابهة الأهداف مع أمكنة موجودة، مثل البيت، الكتّاب، المسجد، مجالس العلماء، ومما لا شكّ فيه أنّ الحذف هنا حقّق انسجامًا فنّيًا في النص، لا يتحقّق لو أنّه استخدم التعاقب التقليدي للزمن. أمّا المكان فقد عنى به "طه حسين" كثيرًا، حيث أثرى النص بالأمكنة الروائيّة، ووصف جمالها، فالمكان بالنسبة له هو الخير الذي يتحرّك فيه ومسرح الحياة، ومن الأماكن التي ذكرها في "الأيام" والتي ساهمت في بناء شخصيّته، وعكست مافي أعماقه: البيت السياج، الطريق إلى الكتّاب، والطريق بين الأزهر والبيت في القاهرة والجامعة، والسوربون في فرنسا وغرفته، والسفينة وغيرها من الأماكن.

د-الجنس الأدبي لكتاب الأيام:

عُدّ كتاب "الأيّام" الباكورة التأسيسيّة لأوّل جنس السيرة الذاتيّة العربيّة في الأدب العربي الحديث، وقد اختلف النقّاد في تصنيفه أهو سيرة أم رواية، فمن ناحية هو عمل يحقق الشروط الفنيّة للرواية، ومن ناحية أخرى فإنّ الطريقة السرديّة التي تبنّاها الكاتب، والتي تتميّز باخفاء الذات الكاتبة، جعلها تفقد عنصرًا من عناصر السيرة الذاتيّة، إذ إنّ السيرة الذاتيّة هي: نص سردي يتميّز عن الرواية باستخدام الراوي لضمير المتكلّم، فجاء الكتاب متردّدًا بين السيرة الذاتيّة القائمة على الحقيقة، والرواية الفنيّة المتّكئة على الخيال، باستثناء ذلك فقد حقق "الأيام" أساسيات تقنيات في السيرة الذاتيّة، ويمكن القول هنا إنّ "طه حسين" كتب سيرته الذاتيّة بأسلوب قصصي روائي، وقد أبدع في ذلك وأبهر القارئ بهذا الأسلوب التمويهي، وخالف الصورة التقليديّة أسماه النقّاد "السيرة الذاتيّة الروائيّة".

هـ-خصائص أسلوبه:

بين طه حسين في كتابته ولاسيما ما قيل عن الاسهاب والتكرار الناتجين عن فقدان بصره. إنّ أسلوب طه حسين كلام منعوم، متموّج كأنّه يسبح في بحر هادئ تهب عليه ريح رخاء.

و –الإيقاع والمعنى:

يعتمد على جمال الإيقاع وعلى الإطالة والتكرار وعرض المعنى الواحد في صور مختلفة وتوزيع الألحان الزمنية المتناسقة على جميع ما يكتب من أوله إلى آخره لفقدانه بصره.

إذن إن أسلوب طه حسين فيه نغم وعذوبة لصوته إذا قرأت له فقرة فإنّك تحب الاطالة والتكرار وعرض المعنى الواحد من صور مختلفة.

ولعلّ ذلك بسبب كونه كونه كفيفًا يملي ما يفكر به إملاء. فهو يدور المعنى يُلم بأطرافه. وإنّه يستمع إلى الكلمات في مخيلته ويراها، لذا فهو يوزع الألحان بتناسق وروعة، وطه حسين متأثّر بأسلوب الجاحظ، حيث يعتمد على جمال الأسلوب ونصاعة البيان.

في كتاب الأيّام اعتمد أسلوب السخرية ممن حوله وخصوصًا الأقارب ورجال الدين. وما تعرض من سخرية من إخوانه، عندما أنّبه والده على عدم حفظه للقرآن الكريم، وسخرية الأكل فاختار العزل، كل من حوله أغبياء لا يدركون الأمور كما هي.

يمكن أن أكون قد أهملت الحلة التي يستخدمها كثيرًا في كتابته ذكر الأفعال المتكررة المرتبطة بضمير رفع المتكلم (أنا) كأنه في ذلك يريد أن يوضّح صورة وحركاتها وكذلك، لبيان مكانته وحضوره الدائم في السيرة والأيّام.

ومن مظاهر أسلوبه أنّه يبدو لنا أنه متأثر باسلوب القرآن الكريم ويمكن أن نلمس ذلك في ذكر الآيات القليلة، مع استعمالها أحيانًا بطريقة غير مستحبّة نهائيًّا إذ لم يأتِ بها في موضعها.

ويمكننا القول هنا إنّ طه حسين كتب سيرته الذاتيّة بأسلوب قصصي قريب إلى الشعر الحديث، وقد أبدع في ذلك وأبهر القارئ بهذا الأسلوب التمويهي، وخالف الصورة التقليديّة للجنس الأدبي التي تعتمد على النقاء، ووضع نصًّا رائعًا أسماه النقاد "السيرة الذاتيّة الروائيّة".

ثانياً– الدِّراسة البَلاغية لِ(كتاب الأيّام):

مدخل:

استخدام ألوان البديع المختلفة سمةٌ بارزة من سمات الأدب وقد يرى الكتّاب في استعمال فنون البديع في مكتباتهم، وتفنّنوا فيها، وكان منهم روّاد في هذا المجال. من أشهرهم طه حسين.

وقد أشاد بعض النقّاد بكتاب الأيّام وأجمعوا على تفوّقه في جمال صياغة الإنشاء، وقد صرف طه حسين كل اهتمامه إلى تحسين الأسلوب والتلاعب بالألفاظ والمعاني، والاستطراد من معنى إلى آخر عن طريق التعبير البلاغي في نثره، ومع شدّة طلبه لجميع أوجه البلاغة، فإنّه استطاع أن يعبّر عن جميع المعاني التي أرادها.

ولبيان أسلوب طه حسين في كتابه أريد أن أوضّح الخصائص الكتابيّة من خلال "الأيّام" وذكرنا في فصل سابق المستويات التي سار عليها، المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي التركيبي، والمستوى اللفظي، والمستوى البلاغي، ومدى تأثيره على أسلوبه الكتابي من خلال مؤلّفاته في بناء النص.

البلاغة في اللغة والاصطلاح.

1- **البلاغة في اللغة:** أجمعت المعاجم اللغويّة على ربط معظم مفردات المادّة (بَلَغَ) بالوصول والإنتهاء إلى الغاية المرجوة، بَلَغَ الشيء بلوغًا: وصل وانتهى، بلَغَ بلاغة: فَصُح وحَسُن بيانه، فهو بليغ.[6]

2- **في الإصطلاح والتعبير:** تأدية المعنى الجليل واضحًا بعبارةٍ فصيحة صحيحة لها في النفس أثرٌ خلّاب، مع ملاءمة بحال كلام للمواطن الذي يُقال فيهن فليست البلاغة قبل كل شيء إلّا فنًّا من الفنون يعتمد على صفاء الإستعداد الفطري ودقّة إدراك الجمال، وتبنّى الفروق الخفيّة صنوف الأساليب، فالبلاغة إذًا: لفظٌ ومعنى، وتأليف للألفاظ يمنحها قوّةً وتأثيرًا وحسنًا، ثمّ دقّة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقفه وموضوعاته.[7]

أهم أسباب علوم البلاغة: ظهر ضعف في اللغة في القرن الخامس، حتّى كادت تكون من اللغات الدوارس، بعد أن كانت لغة الدين، والشريعة، وعلوم العقل والطبيعة. وكان أول مرض ألمّ بها الوقوف عند ظواهر قوانين النحو، ومدلول الألفاظ المفردة، والجمل المركّبة، والإنصراف عن معاني الأساليب،... وهذا ما بعث عزيمة الشيخ عبد القاهر الجرجاني.[8] إمام علوم اللغة في عصره إلى تدوي علم البلاغة، ووضع قوانين للمعاني والبيان.[9] وكتب قبل عبد القاهر الجرجاني في مسائل جنى البيان، بعص البلغاء، كالجاحظ، وقدامة[10]، ولكنّهم لم يبلغوا فيما بنوه أن جعلوه فنًّا مرفوع القواعد مفتح الأبواب كما

---

[6] الزيات، أحمد: مرجع سابق، المعجم الوسيط، مادة [بَلَغ]، ص 69.

[7] الجارم، علي ، أمين، مصطفى: البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)، دار قباء، دمشق، البرامكة، 2007.

[8] الجرجاني، عبد القاهر: هو بن عبد الرحمن محمد الجرجاني، أبو بكر، واضع أصول البلاغة، كان من أئمّة اللغة، من أهل جرجان، له شعر رقيق، من كتبه: أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، وغيرها. الزركلي، الاعلام،ط2، ج7، ص 178.

[9] الجرجاني، عبد القاهر: أسرار البلاغة في علم البيان، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1968م، (ص ح المقدمة) 4/48-49.

[10] ابن جعفر قدامة، بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو فرح، كاتب عن البلغاء، الفصحاء المتقدمين في علم المنطق والفلسفة، توفي في بغداد، يضرب به المثل في البلاغة، له كتب منها نقد الشعر، جواهر الألفاظ زهر الربيع، نزهة القلوب وغيرها، الزركلي، الاعلام، مج 5، ص 191.

فعل الجرجاني من بعدهم، لكن ابن خلدون والمتأخرون لم يقولوا بأسبقيّة الجرجاني في علوم البلاغة، يذكر ابن خلدون أن السكاكي كان السبّاق في هذه العلوم، فوضع السكاكي في قافلة البلغاء.[11]

3- **أقسام علم البلاغة:** يقسّم علم البلاغة، حسب عبد القاهر الجرجاني، إلى ثلاثة أقسام هي: علم المعاني، علم البيان، علم البديع.

يقول الجرجاني: وأعلم أنّ علوم البلاغة هي علوم طبيعيّة، كعلم النفس وعلم الأخلاق الدلائل ويسوق الحجج على كون البليغ من الكلام باستحالته على التشبيه والتمثيل والمجاز العقلي أو اللغوي من قواعد البيان، أو بمرعاة المعاني في التنكير والحصر والتأكيد والفصل والوصل وغير ذلك – إنّما كان بليغًا بذلك لأمور حقيقيّة في عقول الناس وشعورهم وتأثير الكلام في أنفسهم[12].

أولاً: علم المعاني

أ- تعريف علم المعاني، وموضوعه وواضعه:

1. **علم المعاني في اللغة:** جمع معنى، والمعنى – في اللغة –: المراد والمقصود.[13]
2. **اصطلاحًا:** في اصطلاح البيانيين: هو التعبير باللفظ عمَّا يتصوّره الذهن، أو هو الصورة الذهنيّة من حيث تقصد من اللفظ.[14]

- **علم المعاني أصول وقواعد:** يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقًا لمقتضى الحال، فذكاء المخاطب حال تقتضي إيجاز القول، وغباوة حال المخاطب تقتضي الاطناب والاطالة.
- **موضوعه:** اللفظ العربي من حيث إفادة المعاني الثواني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلّم، في جعل الكلام مشتملًا على تلك اللطائف التي بها يطابق مقتضى الحال.[15]
- **فائدته:**

1) معرفة إعجاز القرآن الكريم، من جهة ما خصّه الله به من جودة السبك، وحسن الوصوف وبراعة التراكيب، ولطف الإيجاز وما اشتمل من سهولة التركيب، وجزالة كلماته، وعذوبة ألفاظه وسلامتها.

[11] الجارم، علي ، أمين، مصطفى: مرجع سابق، البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)، ص(ح–ي–ك) المقدمة.
[12] الجرجاني، عبد القاهر: مرجع سابق، أسرار البلاغة في علم البيان، ص 1.
[13] المرجع نفسه ص 8.
[14] الهاشمي، أحمد: مرجع سابق، جواهر البلاغة، في المعاني والبيان والبديع، ص 51.
[15] المرجع نفسه، ص 51 بتصرف.

2) الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في منثور كلام العرب ومنظومه كي تحتذي حذوه، وتنسج على منواله، وتفرق بين جيّد الكلام ورديئه.[16]

3) أبواب علم المعاني: ينحصر هذا العلم في ثمانية أبواب رئيسه، غيرها – عند التحقيق – فروع لها، هي، الاسناد، أحوال المسند، أحوال المسند إليه، أحوال متعلقات الفعل، الإنشاء، والوصل والفصل، القصر، الإيجاز، والأطناب والمساواة.[17]

خلاصة القول:

لن نتعرّض لكلّ هذه الأحوال والمقتضيات بالتفصيل، لأنّ ذلك مدار بحث بلاغيّ نظريّ صرف... بل سنقف عند المنعطفات الكبرى التي تشكّل العمود الفقري لعلم المعاني، وهي في رأينا، ثلاث ثنائيّات، تتلاقى وتتداخل وتفترق، من غير انفصال أو العكس، ولكن واحدًا منها لا يكون بغيره، والكل في نسق هرموني متناغم يؤدّي لحن الابلاغ والتوصيل، من هذه الثنائيات هي: الخبر والإنشاء. المسند والمسند إليه. الفصل والوصل. الاطناب والإيجاز.

في تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء.

أوّلًا: الخبر والإنشاء:

عرَّف أحدهم علم المعاني وعلاقة الخبر والإنشاء به، بقوله: مَثَلُ "علم المعاني": مثل طائر، جناحاه "الإنشاء والخبر" ... وكما في كل جناح من جناحي الطائر: رياشٌ ظاهرة يسمّونها القوادم، وباطنه يسمّونها الخوافي، كذلك لكل من الإنشاء والخبر: أقسام يقتضيها حال الظواهر، وأقسام يقتضيها حال البواطن..."[18]

فما هذه الاقسام التي تؤلّف الظواهر والبواطن، وما الفوائد المحصّلة في ذلك؟

ثانيًا: في حقيقة الخبر وتقسيمه:

أ- **الخبر في اللغة:** واحد الأخبار، وهو ما أتاك من نبأ عمّن تستخبِر. وخبّره بكذا وأخبره: نبّأه. ورجلٌ خابر وخبر: عالم بالخبر.[19]

ب- **في الاصطلاح:** ما يصحُّ أن يقال لقائله: إنّه صادقٌ فيه أو كاذبًا. والخبر إمّا جملة إسميّة وإمّا فعليّة، فالجملة الإسميّة تفيد أصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس غير، والجملة الفعليّة فموضوعة لإفادة الحدوث في زمن معيّن مع الاختصار.[20]

---

[16] المرجع نفسه، ص 53.

[17] الجارم، علي ، أمين، مصطفى: مرجع سابق، البلاغة الواضحة، ص 184.

[18] علي، أسعد: علم المعاني ومقتضى الحال ، جامعة دمشق، ط1، مجلد1، عام 1992م، ص 19.

[19] ابن منظور، محمد: مرجع سابق، لسان العرب، 4/227 [خبر].

[20] خليل، أحمد: مرجع سابق، البلاغة العربيّة، ص 158 – 159. بتصرف

- ونخلص في ذلك كله إلى تعريف بلاغي عام هو: الخبر بلاغة، قول يتضمّن إعلامًا عن شيء يصح معه تصديقه، يصح تكذيبه ومقياس الأمرين، مطابقة الشيء للواقع وللحقيقة، أو مخالفته لهما[21].

ثالثًا: أضرب الخبر:

أ- **الخبر الإبتدائي:** وهو وسيلة القارئ أو المخاطب الخالي الذهن، فلا يحتاج معه هذا الخبر لأي نوع من أنواع التوكيد ... ومثل هذا الخبر[22].

- فلما انتقل الصبي إلى القاهرة، كان شديد الشوق إلى أن يمس الصندوق ويجلس عليه ويمسح بيده الصغيرة خشبة الأملس[23].

جملة ابتدائيّة مثبته، لم يستخدم الكاتب أيّ آداة من أدوات التوكيد لأنها جملة ابتدائيّة كان القارئ خالي الذهن من أي شكّ.

ب- **الخبر الطلبي:** وهو الكلام الذي يلقي إلى المخاطب المشكك المترجح في تصديقه أو تكذيبه، فسيستعين الكاتب بواحدة من أدوات التوكيد المعروفة[24].

- وأكبر ظنّه أنّ هذا الوقت كان يقع في ذلك الوقت من ذلك اليوم في فجره أو في عشائه[25].

جملة خبريّة مؤكدة، بأداة توكيد واحدة (أنّ) حيث يؤكّد ظنونه حول اليوم الذي يذكر ملامحه البعيدة.

ج- **ومن أضرب الخبر الخبر الإنكاري:** وهو الذي يلقى في أذهان الرافضين المنكرين للخبر وسياقه، فيلجأ الكاتب إلى غير مؤكد وغير وسيلة إثبات، بالتأكيد اللفظي تارة، والقسم تارة، أو الإثنين معًا...[26]

- فلا يجد فيه راحةً ولا حياة، وإنّما كان يجد فيه ألمًا وثقلًا.[27]

جملة خبريّة منفيّة ينفي من خلالها الكاتب شعوره بالراحة والأمان والهناء في بيته الريفيّ القديم، ليثبت في الجملة التالية (إنّما كان يجد فيه ألمًا وثقلًا) شعور الألم والضيق الذي كان يقيّده.

- وقد سمع جملة بعينها – شهد الله – أنّها أرقته غير ليلة من لياليه، ونغصت عليه حياته غير يوم من أيّامه.[28]

---

[21] الأيوبي، ياسين، ديب، محي الدين: كشف الغموض عن قواعد البلاغة والعروض، دار الشمال، طرابلس، سنة 1990م، ص 22.

[22] الأيوبي، ياسين ، ديب، محي الدين: مرجع سابق، البلاغة العربيّة وأساليب الكتابة، ص 160-161- 112. بتصرف.

[23] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 214.

[24] الأيوبي، ياسين ، ديب، محي الدين: مرجع سابق، البلاغة العربيّة وأساليب الكتابة، ص 161.

[25] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 15.

[26] الأيوبي، ياسين ، ديب، محي الدين: مرجع سابق، البلاغة العربيّة وأساليب الكتابة، ص 162.

[27] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 137.

[28] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 142.

جملة خبريّة استخدم الكاتب أكثر من آداة واحدة (قد بعدها فعل ماضٍ سمع) (شهد الله) حيث أشهد الله على كلامه، إنها آداة التوكيد) لبيان صعوبة الجملة التي أرّقته طويلًا، وإزالة الإلتباس لدى القارئ حول إمكانيّة اعتقاده بصعوبة فهمه للجملة وليس العكس.

والخبر فيها انكاري لزيادة المؤكدات على أكثر من واحد.

وهناك الكثير من الجمل الخبريّة المؤكّدة والمثبتة نختار منها:

- أن هذه القناة عالم آخر مستقل عن العالم الذي كان يعيش فيه.[29]
- كان يشعر بأنّ له بين هذه العدد الضخم من الشباب والأطفال مكانًا خاصًا يمتاز من مكان أخوته وأخواته.[30]

ومن الجمل الخبريّة المثبتة

- وكانت الدار هادئة مغرقة في النوم كبارها وصغارها وحيويتها عندما انتصف الليل.[31]

وقد كان جلّ كتاب الأيام يتضمّن الخبر، حيث أنّه سيرة ذاتيّة تعتمد الأسلوب القصصي وحكايات، ويوميّات لكاتبه طه حسين.

رابعًا: في حقيقة الإنشاء وتقسيمه:

أ- **الإنشاء لغة:** الإيجاد، مصدر أنشأ، أي أوجد، والنشأ الخلق، ونشأ نشوءً أو نشأةً: حبيَ. ئي ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ے ے ئے ئى (ابتدأ خلقهم).[32]

ب- **الإنشاء في الإصطلاح:** كلام لا يحتمل صدقًا ولا كذبًا لذاته. قال وإن شئت فقل في تعريف **الإنشاء:** هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقّق إلا إذا تلفّظت به" فطلب الفعل في "أفعل" وطلب الكفّ في "لا تفعل"، وطلب المحبوب في "التمنّي" وطلب الفهم في "الإستفهام" وطلب الاقبال في النداء، كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المتلّفظ بها.

وينقسم الإنشاء إلى نوعين: إنشاء طلبي، وإنشاء غير طلبي:

1. "**فالإنشاء غير الطلبي**" ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بصيغ المدح، الذم، وصيغ العقود، والقسم، والتعجّب والرجاء، ويكون برُبَّ ولعلَّ، وكم الخبريّة.

سنختار بعض الجمل كنموذج عن الإنشاء غير الطلبي.[33]

---

[29] المرجع نفسه، ص 16.

[30] المرجع نفسه، ص 24.

[31] المرجع نفسه، ص 105.

[32] سورة العنكبوت، الآية 20.

- القسم: فيكون بالواو والباء والتاء ...
- فقل " والله العظيم" ثلاثًا "وحق القرآن المجيد لا أهينها" وأقسم الصبيّ كما أراد سيّدنا[34].
- فقال سيّدنا: "أقسم بالله العظيم ما أهملته يومًا".[35]
- التعجّب: وما أكثر ما كان أحدهم يعود إلى بيته وفي يده ذلك الغلاف المقفل قد أصابه كثير من وضر الزيت والزبدة.[36]

وأعلم أنّ الإنشاء غير الطلبي لا تبحث عنه علماء البلاغة، لأنّ أكثر صيغه في الأصل أخبار نقلت إلى الإنشاء، وإنّما المبحثون عنه في علم المعاني هو "الإنشاء الطلبي" لما يمتاز به من لطائف بلاغيّة.[37]

2. **الإنشاء الطلبي:** إنّ الإنشاء الطلبي هو موضوع اهتمام البلاغيين، لاختصاصه بكثير من الدلالات البلاغيّة، وذكرنا أيضًا أنّه أنواع أهمّها خمسة، وهي: "الأمر، والنهي، والإستفهام، والتمنّي، والنداء".[38]

إذًا يتضّح أن الإنشاء الطلبي هو الذي يستدعي مطلوبًا غير حاصل في اعتقاد المتكلّم وقت الطلب.[39]

أ- **الأمر:** هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء، أي أنّه أعلى منزلةً ممّن يخاطبه أو يوجّه الأمر إليه.[40]

- أسكت يا خاسر!.[41]

ب- **النهي:** هو طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء والإلزام، وله صيغة واحدة وهي المضارع المقرون ب "لا" الناهية الجازمة.[42]

- فلا تسل عن إعجابهم له، ولا تسل عمّا أصاب سيّدنا من الحزن والغيظ.[43]

ج- **الإستفهام:** هو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته الآتية: الهمزة، هل، ما، وما، ومتى، وأيّان، وكيف، وأيُّ، وإنّما، وكم.

- ﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴾[44]

---

[33] الهاشمي، أحمد: مرجع سابق، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 79.
[34] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 44.
[35] المرجع نفسه، ص 55.
[36] حسين، طه: مرجع سابق، الأيّام، ص 131.
[37] الهاشمي، أحمد: مرجع سابق، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 153.
[38] ابن عبد الله، شعيب: الميسّر في البلاغة العربية، دار ابن حزم، الجزائر، 1991م، ص 154.
[39] الهاشمي، أحمد: مرجع سابق، جواهر البلاغة، ص 80.
[40] ابن عبد الله، شعيب: مرجع سابق، الميسّر في البلاغة العربية، ص 154.
[41] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 262.
[42] ابن عبد الله، شعيب: مرجع سابق، الميسر في البلاغة العربية، ص 162.
[43] حسين، طه: مرجع سابق، الأيّام، ص 94.
[44] سورة الكهف، الآية، 12.

ما يطلب به التصوّر تارةً، والتصديق تارةً أخرى، وهو:

الهمزة: يطلب بها التصوّر والتصديق.[45]

- أشجاعة حين كان يستحب الجبن، وجبنٌ حين يصبحُ الجبانُ مثيرًا للهزء والسخرية؟[46]
- ألم تأكل قط حين ركبت القطار في مصر؟ [47]

الإستفهام ب **كيف:** – كيف يعيشان في فرنسا؟[48]

الإستفهام ب **من:** – من أوّل من رفع شأن التعليم في مصر؟[49]

الاستفهام ب **ما:** – ما هذا الكلام الفارغ كلّه؟ [50]

الإستفهام ب **وفيما:** – وفيما هذا كله؟ [51]

الإستفهام ب **أيّ:** وأيّ بأسٍ في ذلك؟[52]

أيّ شيءٍ أخطر بالقياس إلى مصريّ مثله من العكوف على هذا المؤرّخ الروماني عرضًا واضحًا مستقيمًا؟[53]

د- **التمنّي:** هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى، ولا يتوقع حصوله – إمّا لكونه مستحيلًا- إنّما لكونه ممكنًا غير مطموع في تلبيته. [54]

إذا كان الأمر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيًّا، ونعبّر به "عسى" و "لعلَّ"، وللتمنّي أربع أدوات واحدة أصليّة وهي "لَيتَ" وثلاثة غير أصليّة وهي: هل، ولو، ولعلّ.[55]

- ولعلّك راضٍ عنّي، لأنّي لم أعطك الصفر الذي كنت له أهلًا![56]
- ولو قال لها أنت طلاق أو أنت ظلام .... يتغيّر اللفظ [57]
- لو استطاع أن يخلو إلى طعامه[58].

---

[45] ابن عبد الله، شعيب: مرجع سابق، الميسر في البلاغة العربية، ص 167- 168، بتصرف.
[46] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 420.
[47] المرجع نفسه، ص 435.
[48] المرجع نفسه، ص 420.
[49] حسين، طه: المرجع سابق، الأيام، ص 432.
[50] المرجع نفسه، ص 424.
[51] المرجع نفسه، ص 425.
[52] المرجع نفسه، ص 444.
[53] المرجع نفسه، ص 478.
[54] الهاشمي، أحمد: مرجع سابق، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 161.
[55] الجارم، علي ، أمين، مصطفى: المرجع سابق، البلاغة الواضحة، ص 265، 266.
[56] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 472.
[57] المرجع نفسه، ص 116.

- ومن يدري لعلّ هذه الكلمة التي ألقاها ... قد خرج منها.[59]

هـ- **النداء:** هو طلب المتكلّم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب "مناب" "أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء وأدواته ثمانية: الهمزة، وأي، ويا، وآي، وأيا، وهيّا، ووا، وهي من كيفية الاستعمال نوعان:

1- الهمزة، وأي لنداء القريب.

2- وباقي الأدوات لنداء البعيد.[60]

- قال في صوت غليظ: رُدَّه يا علوي باشا إلى درسه فلن نأخذ منه شيئًا.[61]

- أيكون زميلك هذا مكفوفًا! [62]

خامسًا: في الفصل والوصل:

تمهيد: العلم بمواقع الجمل، والوقوف على ما ينبغي أن يضع فيها من العطف والإستئناف، الاستغناء عنها إلى كيفيّة إيقاع حروف العطف في مواقعها، أو تركها عند عدم الحاجة إليها- صعب المسالك، لا يوفق للصواب فيه إلا من أوتي قسطًا موفورًا من البلاغة، وطبع على إدراك محاسنها، ورزق حظًّا من المعرفة في ذوق الكلام، وذلك لغموض هذا الباب، ودقّة مسلكه، وعظيم خطره، وكثير فائدته، ويدل هذا على أنّهم جعلوه حدًّا للبلاغة.

فقد سُئل عنها بعض البلغاء فقال: "هي معرفة الفصل والوصل".[63]

"لعلّ أكثر ما يواجه المقبل على الكتابة، الساعي إلى تجديدها، وإتقانه هذا الباب الدقيق الشائك، وحسن ولوج مسالكه القائمة على ربط الجمل ببعضها البعض، والخروج من ذلك بنسيج عضوي متين لا سبيل إلى فصم عراه أو خلخلة أجزائه."

إنّه باب إستخدام الحروف بعامة، وحروف العطف بخاصّة، وحرف الواو بصورة أخصّ.

امّا كيفيّة استعمال الحروف، فدوّن مراحل محطات من الدرس والتحصّل، لا بد من قطعها وإثبات جدارتنا حيالها، وإلا فاتنا غُنْمُ المعرفة السابقة، وتحصِل ثمارها المرجوّة، فالعبرة في النهاية في ما نبلغه من رتب التركيب اللغوي السليم المؤدي إلى أدب جميل.[64]

---

[58] المرجع نفسه، ص 28.

[59] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 447.

[60] الهاشمي، أحمد: مرجع سابق، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 102.

[61] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 466.

[62] المرجع نفسه، ص 345.

[63] الهاشمي، أحمد: مرجع سابق، جواهر البلاغة، ص 197.

[64] الأيوبي، ياسين ، ديب، محي الدين: مرجع سابق، البلاغة العربية وأساليب الكتابة، ص 185.

حتى نُحسن استعمال الحروف، يجب معرفة وجوه كل حرف على حدّة وكيفيّة اتصاله بغيره، ولاسيما الحروف التي لها دلالات كثيرة وتقلّبات في إعرابها، تفضي إلى اختلاف المعنى والتركيب. وعلى القارئ الذي يرغب في اعتلاء صهوة الكتابة الفنيّة الرقيقة، التنبه إلى دقائق المعاني التي تتخذها بعض الحروف.[65]

أوجز عبد القاهر أهميّة ذلك بقوله: " إعلم أنّ العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمحيين بها منثورة تُستأنفُ واحدةٍ منها بعد أخرى، من أسرار البلاغة، وممّا لا يأتي لِإتمام الصواب فيه، إلّا الأعراب الخلَّص".[66]

أ- **مواضع الوصل:** توصل جملة بأخرى في ثلاث حالات:

1. إذا أقصد اشتراكهما في الحكم الإعرابي.
2. إذا اتفقتا خبرًا وإنشاءً، وكانت بينهما مناسبة تامّة، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما.
3. إذا اختلفتا خبرًا وإنشاءً، وأوهمَ الفعل خلاف المقصود.[67]

- فإذا أتمَّ صناعته جملها ومرَّ أمام غرفتنا هادئًا صامتًا مستأنسًا.[68]
- نجد في الجملة الأولى منهما موضعًا من الإعراب لأنّها خبر للمبتدأ قبلها وأنّ الكاتب أراد إشراك الثانية لها في هذا الحكم.

فالوصل بالواو، يقول الجرجاني: "وأعلم أنّه إنّما يعرض الإشكال في "الواو" دون غيرها من حروف العطف، وذلك لأن يفيد، مع الإشتراك، معاني مثل أنّ "الفاء" توجب الترتيب غير تراخٍ، و"ثمَّ" توجبه مع تراخٍ، و "أو" تردّد الفعل بين شيئين وتجعله لأحدهما لا يعنيه.[69]

- فتح الله عليك، انصرف إلى أمّك، وقل لها إنّ سيدنا هنا.[70]

اشتركت الجملتان في الحكم الإعرابي وهي خبر لمبتدأ لجملة إنشائيّة ودعائيّة (فتح الله عليك). الوصل بحرف الواو...

ب- في مجمل مواضع الفصل:

من حقّ الجمل إذا ترادفت ووقع بعضها إثر بعض أن تُربط بالواو لتكون على نسق واحد، ولكن قد يُعرض لها بوجب ترك الواو فيها ويُسمّى هذا فصلًا، ويقع في خمسة مواضع:

---

[65] المرجع نفسه، ص 106-107.

[66] الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تحقيق رضوان محمد الداية وفايز الداية، دار قتيبة، دمشق، عام 1983م، ص 156.

[67] الهاشمي، أحمد: مرجع سابق، جواهر البلاغة، ص 199.

[68] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 206.

[69] الجرجاني، عبد القاهر: مرجع سابق، دلائل الإعجاز، ص 156.

[70] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص18.

1. أن يكون بين الجملتين إتحاد تام، وامتزاج معنوي، حتّى كأنّهما أخبرها في قالب واحد، ويسمّى ذلك "كمال الإتصال".
2. أن يكون بين الجملتين تباين تام، بدون إبهام خلاف المراد، ويسمّى ذلك "كمال الانقطاع".
3. أن يكون بين الجملتين رابطة قويّة، ويسمّى ذلك "شبه كمال الاتصال"
4. أن يكون بين الجملة الأولى والثانية "جملة ثالثة متوسطة" حائلة بينهما، فلو عطفت الثالثة على الأولى المناسبة لها، لتوهم أنّها معطوفة على "المتوسطة" فيُترك العطف، ويسمّى ذلك "شبه كمال الانقطاع".[71]
5. أن يكون بين الجملتين تناسب وارتباط، ولكن تمنع من عطفهما مانع، وهو عدم قصد اشتراكهما في الحكم، ويسمّى ذلك "التوسّط بين الكمالين".[72]

ونختار بعض الأمثلة:

- ومع ذلك فالمتن واضح والسرج جلّي، ولكن "البنّان" يُصعِّب السهل ويُعقد المنحل.[73]

نجد التآلف بين الجملة الأولى، فالمعنى واضح، والشرح جلي، فالجملة الثانية جاءت توكيدًا للجملة الأولى.

- فيدير المفتاح ثمَّ يُضيءُ المصباح، وهو يظنّ أن الصبيّ مغرق في نوم هادئ لذيذ.[74]

نجد في هذه الجملة منتهى التباين وغاية الإبتعاد. وقد اختلفتا في الخبر والإنشاء.

سادسًا: ركنا الجملة: المُسند والمُسند إليه:

لكل جملة من جمل الخبر والإنشاء ركنان: محكوم عليه وهو المسند إليه، ومحكوم به هو المُسند، وما زاد على ذلك غير المضاف والمضاف إليه.[75]

المُسند في اللغة: (سَنَدَ) إليه سنودًا: ركن إليه، واعتمد عليه واتكأ الشيء سندًا أو عمادًا إليه.[76]

المُسند والمسند إليه في الإصطلاح: هو المبتدأ الذي له خبر، والفاعل ونائبه، وأسماؤه وأحواله هي النواسخ، الذكر، الحذف، والتعريف، والتنكير، والتقديم، والتأخير وغيرها الكثير.[77]

المُسند هو الخبر، والفعل التام، وإسم الفعل، والمبتدأ، الوصف المستغني بمرفوعه عن الخبر، وأخبار النواسخ، والمصدر النائب عن الفعل. وأحواله هي كأحوال المسند إليه.[78] وسنختار بعض الأمثلة من كتاب الأيّام سيرة حياة طه حسين:

---

[71] الهاشمي، أحمد: مرجع سابق، جواهر البلاغة، ص 24-25.
[72] المرجع نفسه، ص 24.
[73] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 153.
[74] حسين، طه: المرجع نفسه، الأيام، ص 163.
[75] ابن عبد الله، شعيب: مرجع سابق، الميسّر في البلاغة، ص126.
[76] الزيات، أحمد: مرجع سابق، المعجم الوسيط، ص 454 [سَندَ، أسندَ].
[77] الهاشمي، أحمد: مرجع سابق، جواهر البلاغة، ص 119.

هو يذكر هذا السياج وأنَّه رآهُ أمس.[79]

المُسند إليه خبر المُبتدأ (بذكر هذا...) جملة فعليّة واقعة خبر، وقد أسند الذكر إلى الضمير المنفصل (هو) (المبتدأ) وجاء الإسناد في هذه الجملة إسناد مباشر.

كان العريف يبغض سيّدنا ...[80]

المسند إليه: إسم كان العريف، المسند: الجملة الخبريّة (يبغض سيّدنا).

كان الفتى جريئًا ...[81]

المسند إليه: الفتى وهو إسم كان والجملة هنا إسميّة.

فأرفع إلى سعادتكم ...[82]

المسند إليه: الضمير المستتر وتقديره أنا، المسند: هو الفعل أرفع، فعل تام.

لقى هذا الصديق صاحبه ... [83]

المسند إليه: إسم الإشارة هذا، جملة إسميّة والمسند إليه هو الفعل (لقى).

إذا هو يلقى رجلًا كغير ...[84]

المسند إليه هو ضمير منفصل (هو)، المسند هو الفعل (يلقى).

اسكت يا أحمق ..[85]

المسند إليه: الإسم (أحمق) مسند إليه بالنداء، المسند: الفعل بالأمر (أسكت).

لكن مشكلة خطيرة عرضت عليه ...[86]

المسند إليه: مشكلة معرّفة بالوصف، المسند: هو الفعل عرضت.

ويلتمسون عندهُ شفاء مرضاهم وقضاء حاجاتهم.[87]

---

[78] المرجع نفسه، ص 121، بتصرف.
[79] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 8.
[80] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 47.
[81] المرجع نفسه، ص 356.
[82] المرجع نفسه، ص 372.
[83] المرجع نفسه، ص 380.
[84] المرجع نفسه، ص 387.
[85] المرجع نفسه، ص 387.
[86] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 459.
[87] المرجع نفسه، الأيام، ص 82.

المسند إليه هو الفاعل (الواو) واو الجماعة، المسند هو الفعل إلتمس.

لقد اخترت بعض من الأمثلة عن المسند والمسند إليه من علم المعاني الذي يتعلّق بالإسناد الإخباري لارتباطه بالخبر والإنشاء لتكون نموذجًا بسيطًا عن الإسناد الخبري.

سابعًا: في الإيجاز والإطناب:

مدخل: يشكّل الإطناب والإيجاز، الثنائي الثالث لعلم المعاني. ومن خصائص هذا الثنائي أنّه يبحث في مضمون الكلام ومعجمه.[88]

أوّلًا: الإطناب: فقد عرّفه إبن الأثير[89]: بأنّه ضرب من ضروب التأكيد التي يؤتى بها في الكلام قصدًا للمبالغة.[90]

ويرجع ابن الاثير أصل معناه إلى اللغة التي تفيد "أنّ أصل الإطناب مأخوذ من أطنب في الشيء، إذا بالغ فيه. ويقال أطنب الريحُ، إذا اشتدّت في هبوبها، وأطنب في السير، إذا اشتدّ فيه"[91] وينتهي ابن الأثير إلى التعريف الذي اعتمده القدامى والمعاصرون له، وهو " الإطناب، زيادة اللفظ على المعنى لفائدة". أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوساط البلغاء لفائدة تقويته وتوكيده.[92]

ومن أنواع الإطناب: ذكر الخاصّ بعد العامّ، وفائدته التنبيه على زيّة وفضل في الخاص، حتى كأنّه الفضلة ورفعته جزء آخر مغاير لما قبله.

وقد مرّت الشهور والأعوام وجعل الفرنك ينحلّ ويتضاءل، وتنحلّ معه قيمة هذه الأسهم وتتضاءل[93]....

حيث ذكر الشهور وبعدها الأعوام، وفائدته: التنبيه على ما للخاص من المزية وزيادة الفضل.

التكرير لداعٍ: والمراد تكرير المعاني والألفاظ، وحدُّه هو دلالة اللفظ على المعنى المراد.

وكان حبّه للعلم معتدلًا، وكانت رغبته في العلم متواضعة، وكان إقباله على الدرس ضئيلًا جدًّا، وكان ذكاؤه اضئل من إقباله على الدرس، واستعداده لفهم العلم أقل من إقباله عليه..[94]

ومن أنواعه أيضًا، وهي كثيرة، الإيضاح بعد الإبهام، والتوسيع والترغيب، والتنويه، والترديد، والتلذُّذ، ....

---

[88] الأيوبي، ياسين، ديب، محي الدين: مرجع سابق، البلاغة العربية وأساليب الكتابة، ص 190.

[89] ابن الأثير، نصر الله الكاتب: (558هـ-637هـ=1163م-1239م) نصر الله بن محمد، عبد الكريم الجزري، ضياء الدين المعروف بإبن الأثير الكاتب، ولد في الموصل ومات في بغداد، من محفوظاته: شعر أبي تمام، والمتنبي، والبحتري، من تآليفه: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المعاني المخترعة في صناعة الإنشاء، الأعلام 31/8.

[90] ضياء الدين، بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحدفي، بدوي طبانة، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، لا تا.، القسم الثاني، ص 341.

[91] ضياء الدين، بن الأثير: المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، ص 343.

[92] الهاشمي، أحمد: مرجع سابق، جواهر البلاغة، ص 226.

[93] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 499.

[94] المرجع نفسه، ص 178.

ثامنًا: في الإيجاز وأقسامه:

الإيجاز لغة: أوجز الكلام: قلَّ في البلاغة وفي الأمر: أسرع فيه ولم يطل. وفي كلامه قلّله واختصره. استوجز الكلام اختصره، المجاز الذي يختصر الكلام.[95]

وفي الإصطلاح: هو جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة والإفصاح، وهو نوعان:

إيجاز قصر: ويكون بتضمّن العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف.

إيجاز حذفٍ: ويكون بحذف كلمة[96]، أو جملة، أو أكثر مع قرينة تُعين الحذف.

وقد عرّفه المعجم العربيّ بثلاث مدلولات: الإختصار والإيحاء والسرعة.[97]

ولكن البلاغيين أطلقوا لأقلامهم حريّة التنويع في تعريفه، فقالوا: بقلّة اللفظ وكثرة المعنى، وباللهجة الدالّة، وبالكلمة تغني عن البقيّة وبالوحي والإشارة ...[98]

كلّما قصر الكلام، وكثُرت إيماءاته ودلالاته اللطيفة، كان الإيجاز أبلغ ومنزلته أرفع.

ومن الأمثلة على إيجاز القصر نذكر منها:

وكان الفتى يقول لهنَّ: "إضحكن اليوم وسترين غدًا !"[99]

المحذوف في هذه الجملة "حرف" أضحكن (متى) اليوم ..

إياك والفلسفة ... فإنّها تُفسِدُ القول ..!

فإذا أصبحتم أغنياء فاستأنفوا ما أقدمتم عليه من خير، وما أراكم تفعلون يومئذٍ ، فستعرفون قدر المال.[100]

إيجاز الحذف: في هذا النوع من الإيجاز يكون المحذوف كلمة أو جملة أو بعض جملة ... من هذا القبيل إيجاز المضاف نحو قوله تعالى ئي گ گ ئى[101] أي أهل القرية.

وإن كُتب عليَّ الإخفاق وما أكثر الذين يخفقون! [102] أي أن أخفق، حذفت أن

وقد يكون المحذوف جملة، أنا سأكون واحدٌ من بني الكثير الذين أخفقوا. ومنه حذف الموصوف.

---

[95] الزيات، أحمد: مرجع سابق، المعجم الوسيط، ص 1014.

[96] الكلمة المحذوفة تكون إما حرف أو فعل، أو إسم، والإسم المحذوف قد يكون مضافًا أو موصوفًا، أو صفةن أو شرط أو جواب شرط، أو مسند، أو مسند إليه، أو جملة ...

[97] الفراهيدي، الخليل بن أحمد: كتاب العين "تحقيق" مهدي المخزومي وإبراهيم السامرّائي، وزارة الإعلام، بغداد، 1980–1986، ج6، ص 166، [أوجز]

[98] الأيوبي، ياسين: مرجع سابق، كشف الغموض عن قواعد البلاغة والعروض، ص 119–122. [وجز]

[99] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 474

[100] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 555.

[101] سورة يوسف، الآية 82.

[102] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 605.

إنّ وجه جمال الإيجاز في هذه التوقعات جميعها أنّ ألفاظ كلّ منها على قلتها وقِصرِ أهدافها تنطوي على معانٍ كثيرة متزاحمة، وكلّ ذلك في سلاسة ووضوح وحسن سبك، مما يدلّ على تمكّن القائل من فنون البلاغة.

هذا هو علم المعاني، شرحناه بمنطق الدارس المحلّل، لا العارض المجمع، وتوقّفنا عند أهمّها، ولم نذكر كل شيء، فقد أتينا على ذكر الخبر والإنشاء، والمُسند والمُسند إليه، والإيجاز والأطناب .... النقاط والمسائل التي رأينا إثباتها، في سبيل الإحاطة ببعض مقتضيات الحال الذي يطابق اللفظ العربي، فكانت انعطافه سريعة لكنّها مهمّة ومفيدة نحو علم المعاني.

ثالثاً–المستويات اللّغوية:

أ–المستوى الصوتي:

تمكّن طه حسين من انتقاء ألفاظه الملائمة، وتطويعها في الاستعمال لخدمة معانيه وأفكاره، وإنّ عنايته بألفاظه واهتمامه بها قد دفعته إلى الإهتمام بجمله، فهو يحرص على إقامة التعادل والتوازن فيها، والاهتمام بإتلافها مع قرائها المجاورة من أجل أن يحدث الإيقاع الموسيقي المطلوب داخل جمله هذه، ويضيف على أسلوبه رونقًا وجمالًا، فالجملة هي كالوحدة الموسيقيّة التي لا يمكن أن تحقق شيئًا من الأنغام الفنيّة إلا بإتلافها مع الوحدات الأخرى.

ومن أجل ذلك أكثر طه حسين في كتابته النثريّة من استعمال الجمل المتقاربة في أطوالها وأنغامها الداخليّة وفواصلها الموسيقيّة، حتّى أصبحت هذه الظاهرة سمة واضحة في نثره يستطيع الدارس أن يلاحظها في أي نص من نصوصه، وهم سكوت إلا حين يستخفّهم الطرب أو تستفزّهم الشهوة، فيستعيدون ويتمارون ويختصمون ويسكت الشاعر حتى يفرغوا من لفظهم.[103]

وتجلّت مظاهر اهتمام طه حسين بموسيقاه الداخليّة في جمله من خلال اتّكائه على ألوان البديع، ولاسيما السجع والجناس وغيرهما من المحسّنات اللفظيّة التي طغت على أدب عصره طغيانًا عظيمًا.

ب–المستوى الصرفي والنحوي والتركيبي:

نظرًا لسعة الثقافة المتنوّعة عند طه حسين، التي أسّسها القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر القديم "كشعر النواس" جعلت منه عارفًا في كثير من العلوم اللغويّة والنحويّة وغيرها، وهذا ما وصف به إذ كان متميّزًا باللغة والنحو.

استعمل صيغ المبالغة في نصوصه، "إلا فصّلها تفصيلًا وحلّلها في نفسه تحليلًا"[104].

[103] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 9.

[104] المرجع نفسه، ص 22.

تعدّدت حروف التوكيد والنص: "لم يكد يذكر أن صاحبته كانت هيفاء إذا أقبلت ... فذكر أنها عجزاء إذا أدبرت".[105]

"لأنّه أحسّ أن الحظّ سيواتيه إن تقدم للإمتحان. فلا بدّ إذن من أن يتقدّم"[106].

وهكذا من خلال هذه الأمثلة رأينا أنّ طه حسين قد أسعفه معجمه اللغوي وقدرته في استخدام الألفاظ وإن دل ذلك على شيء إنّما يدلّ على سعة فكره ونشاطه واهتمامه. وإن كان الأمر لا يخلو من إظهار معرفته لعلم من علوم عصره.

ج-المستوى البلاغي:

الصورة الأدبيّة: هي طريقة خاصّة من طرق التعبير، أو جهة من أوجه الدلالة، تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني في خصوصيّة وتأثير[107]، أو كما قال إبن رشيق[108]: "وهي الكشف عن المعنى حتّى تدركه النفس".

أكثر طه حسين من الصور الأدبيّة في نثره، وبذل جهدًا كبيرًا في تركيب عناصرها، محاولةً منه لإظهار المعاني، التي كان يطغى عليها الجانب اللفظي في أسلوبه وقد دارت الصورة في معظمها حول موضوعات "أيّامه" وكانت مستمدّة من الواقع، والبيئة الطبيعيّة والاجتماعيّة.

د-المحسّنات المعنويّة واللفظية:

لقد تبوّأ طه حسين منزلة عالية في المحسنات المعنويّة واللفظيّة وخصوصًا الجناس، فلقد أكثر طه حسين منه كثرة زائدة، جعلته يبدو متكلفًا، وكأنما يسوق الكلمات جبرًا ليحدث التجانس فيما بينها، ويقول ابن الجوزي[109]: " وأكثر ما يعاب عليه استعماله الجناس لاسيما في النثر بحيث تضيق به الأنفاس، ويكاد لا يترك للفظة الواحدة مجالًا، وإنّما يُحسن الجناسُ لإذا خف على القلب واللسان، ولم يتعدّ المرتين".[110]

ورد الجناس عنده في عدّة جمل نذكر منها:

- فكان يقبل عليهم عابسًا وينصرف هنهم عابسًا لا يُلقى إلى أحدهم كلمة إنّما يأخذ جمله ويبسط أوراقه ويأخذ في القراءة حتى تنتهي ساعة الدرس لا يقطعها إلا حين يُفسّر ما قد يحتاج إلى التفسير.[111]
- وكان الطلاب يكلفون به أشدّ الكلف.[112]

---

[105] المرجع نفسه، ص 223.

[106] حسين، طه: مرجع سابق، الأيام، ص 225.

[107] جابر، عصفور: الصورة الفنيّة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، عام 1983، ص 323.

[108] عبد الجليل، عبد المهدي: بيت المهدي المقدس في أدب الحروب الصليبيّة، دار البشير للنشر والتوزيع،عمّان، ط1، عام 1980، ص 390.

[109] ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، الجوزي القرنسي البغدادي، كثير التصانيف، ولد عام 1185م وتوفي عام 1200، له الوافي في فضائل المصطفى، في تاريخ الأعيان، مناقب عمر عبد العزيز، المورد، ص 47، الأعلام للزركلي 3/316-317.

[110] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دائرة المعارف العثمانيّة، ط1، ج1، 1938م، ص 180.

[111] حسين، طه: مرجع سابق، الأيّام، ص 454.

[112] المرجع نفسه، ص 455.

وأما الطباق فقد اتكأ عليه من أجل التوضيح وتأكيد المعنى المراد، ذلك لأنّ الطباق بما فيه من اجتماع الأضداد من شأنه أن يوضّح ويبيّن ويجلي.[113]

- ثمّ أعرض في ضحكٍ متّصل، والفتى مغرقٌ في الوجوم، ...[114]

وهناك ألوان أخرى من المحسنات المعنويّة واللفظيّة مثل التورية كل هذا مرّ ذكره في الفصول السابقة ولن نذكرها تحاشيًا للتكرار.

الخاتمة:

هذا وانتهى البحث بخاتمة تضمنت ما توصلت إليه من نتائج وخلاصات.

تمكّن طه حسين من انتقاء ألفاظه الملائمة، وتطويعها في الاستعمال لخدمة معانيه وأفكاره، وإنّ عنايته بألفاظه واهتمامه بها قد دفعته إلى الإهتمام بجمله، فهو يحرص على إقامة التعادل والتوازن فيها، والاهتمام بإتلافها مع قرائها المجاورة من أجل أن يحدث الإيقاع الموسيقي المطلوب داخل جمله هذه، ويضيف على أسلوبه رونقًا وجمالًا، فالجملة هي كالوحدة الموسيقيّة التي لا يمكن أن تحقق شيئًا من الأنغام الفنيّة إلا بإتلافها مع الوحدات الأخرى.

ومن أجل ذلك أكثر طه حسين في كتابته النثريّة من استعمال الجمل المتقاربة في أطوالها وأنغامها الداخليّة وفواصلها الموسيقيّة، حتّى أصبحت هذه الظاهرة سمة واضحة في نثره يستطيع الدارس أن يلاحظها في أي نص من نصوصه، وهم سكوت إلا حين يستخفّهم الطرب أو تستفزّهم الشهوة، فيستعيدون ويتمارون ويختصمون ويسكت الشاعر حتى يفرغوا من لفظهم.

وتجلّت مظاهر اهتمام طه حسين بموسيقاه الداخليّة في جمله من خلال اتّكائه على ألوان البديع، ولاسيما السجع والجناس وغيرهما من المحسّنات اللفظيّة التي طغت على أدب عصره طغيانًا عظيمًا.

نظرًا لسعة الثقافة المتنوّعة عند طه حسين، التي أسّسها القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر القديم "كشعر النواس" جعلت منه عارفًا في كثير من العلوم اللغويّة والنحويّة وغيرها، وهذا ما وصف به إذ كان متميّزًا باللغة والنحو.

استعمل صيغ المبالغة في نصوصه، "إلا فصّلها تفصيلًا وحلّلها في نفسه تحليلًا" .

وهكذا من خلال هذه الأمثلة رأينا أنّ طه حسين قد أسعفه معجمه اللغوي وقدرته في استخدام الألفاظ وإن دل ذلك على شيء إنّما يدلّ على سعة فكره ونشاطه واهتمامه. وإن كان الأمر لا يخلو من إظهار معرفته لعلم من علوم عصره.

---

[113] ابراهيم، محمود: صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني، دار عمّار، عمان، الأردن، 1971م، ص 67.

[114] مرجع سابق، الأيام، ص 505.

النتائج والتوصيات

1- يمكن أن نقول أن أدبية طه حسين تحقق معناها نظريًا على الأقل بتقاطع جملة من المقومات الفنية داخل العمل الأدبي نفسه وطائفة من المرجعيات لها دورها أيضًا في تركيبة النص السير ذاتي.

2- أكثر طه حسين في كتابته النثريّة من استعمال الجمل المتقاربة في أطوالها وأنغامها الداخليّة وفواصلها الموسيقيّة، حتّى أصبحت هذه الظاهرة سمة واضحة في نثره يستطيع الدارس أن يلاحظها في أي نص من نصوصه، وهم سكوت إلا حين يستخفّهم الطرب أو تستفزّهم الشهوة، فيستعيدون ويتمارون ويختصمون ويسكت الشاعر حتى يفرغوا من لفظهم.

3- تجلّت مظاهر اهتمام طه حسين بموسيقاه الداخليّة في جمله من خلال اتّكائه على ألوان البديع، ولاسيما السجع والجناس وغيرهما من المحسّنات اللفظيّة التي طغت على أدب عصره طغيانًا عظيمًا.

4- ومن المظاهر الفنيّة التي امتاز بها ظاهرة الطباق، التي يستخدم فيها رسم بعض الصور لتعطيها البعد الحقيقي لها

5- كثرت عنده المقابلة والجمل المتساوية، مسهبًا فيها، مستعرضًا قدراته اللغويّة والفنيّة.

6- من خلال هذه الأمثلة رأينا أنّ طه حسين قد أسعفه معجمه اللغوي وقدرته في استخدام الألفاظ وإن دل ذلك على شيء إنّما يدلّ على سعة فكره ونشاطه واهتمامه. وإن كان الأمر لا يخلو من إظهار معرفته لعلم من علوم عصره.

7- أكثر طه حسين من الصور الأدبيّة في نثره، وبذل جهدًا كبيرًا في تركيب عناصرها، محاولةً منه لإظهار المعاني، التي كان يطغى عليها الجانب اللفظي في أسلوبه وقد دارت الصورة في معظمها حول موضوعات "أيّامه" وكانت مستمدّة من الواقع، والبيئة الطبيعيّة والاجتماعيّة.

8- هناك ألوان أخرى من المحسنات المعنويّة واللفظيّة مثل التورية ولن نذكرها تحاشيًا للتكرار.

المَصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1- ابراهيم، محمود: **صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني**، دار عمّار، عمان، الأردن، 1971م.

2- ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، دائرة المعارف العثمانيّة، ط1، ج1، 1938م.

3- ابن عبد الله، شعيب: **الميسّر في البلاغة العربية**، دار ابن حزم، الجزائر، 1991م، ص 154.

4- ابن منظور، **لسان العرب**، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 2003،

5- الأيوبي، ياسين، ديب، محي الدين: **كشف الغموض عن قواعد البلاغة والعروض**، دار الشمال، طرابلس، سنة 1990م.

6- التّنوخي، محمّد: **المعجم المفصّل في الأدب**، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2.

7- جابر، عصفور: **الصورة الفنيّة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب**، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، عام 1983.

8- الجارم، علي ، أمين، مصطفى: **البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)**، دار قباء، دمشق، البرامكة، 2007.
9- الجرجاني، عبد القاهر: **أسرار البلاغة في علم البيان**، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1968م.
10- الجرجاني، عبد القاهر: **دلائل الإعجاز**، تحقيق رضوان محمد الداية وفايز الداية، دار قتيبة، دمشق، عام 1983م.
11- حسين، طه: **ألوان**، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1958م.
12- حسين، طه: **تجديد ذكرى أبي العلاء**، دار المعارف بمصر، ط2، عام 1976م.
13- حسين، طه: **حافظ شوقي، مجموعة مصورة**، منشورات الخانجي وحمدان، القاهرة، 1976م.
14- حسين، طه: **حديث الأربعاء**، المجموعة الكاملة، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1973م.
15- حسين، طه: **خصام ونقد**، دار العلم للملايين، ط8، بيروت، لبنان، 1978م.
16- حسين، طه: **الرصيف**، دار المعارف المصرية، ط4، 2013م.
17- حسين، طه: **في رحاب الحرمين**، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، 1996م.
18- حسين، طه: **سيرة الغائب سيرة الآتي، السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين**، العدد 24، لا.ت.
19- حسين، طه: **في الشعر الجاهلي**، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1926م.
20- حسين، طه: **مقدمة تقليد وتجديد، جمع وتقديم شكري فيصل**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1991م.
21- حسين، طه: **مقدمة فجر الاسلام**، لأحمد أمين، دار الكتاب العربي، ط 10، 1969م.
22- حسين، طه: **مع المتنبي**، دار المعارف، مصر، ط11، القاهرة، 1969م.
23- خليل، أحمد: مرجع سابق، البلاغة العربيّة.
24- الزيات، أحمد: مرجع سابق، **المعجم الوسيط**، مادة [بَلَغَ]، ص 69.
25- زياد، ثميّة، وفاضل، دلال: **السّيرة الذّاتيّة في النّقد العربي الحديث**، جامعة العربي، ط1، 2013- 2014.
26- الشايب، ندى: **فن السيرة الذاتيّة في الأدب الفلسطيني**، جامعة النجاح الوطنيّة، 2006.
27- ضياء الدين، بن الأثير: **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق أحمد الحدفي، بدوي طبانة، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، لا تا.، القسم الثاني.
28- عبد الجليل، عبد المهدي: **بيت المهدي المقدس في أدب الحروب الصليبيّة**، دار البشير للنشر والتوزيع،عمّان، ط1، عام 1980.
29- علي، أسعد: **علم المعاني ومقتضى الحال** ، جامعة دمشق، ط1، مجلد1، عام 1992م.
30- الفراهيدي، الخليل بن أحمد: **كتاب العين** "تحقيق" مهدي المخزومي وإبراهيم السامرَّائي، وزارة الإعلام، بغداد، 1980-1986، ج6.
31- **قراءة في كتاب سيرة الغائب، سيرة الآتي، السيرة الذاتيّة في كتاب الأيام لـ"طه حسين"**، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعيّة، العدد 24.
32- الهاشمي، أحمد: **جواهر البلاغة، في المعاني والبيان والبديع**. المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، لا تا.، لا ط.